البداية والنهاية

عشية ضحاك بن سفيان معتص ... بسيف رسول ا والموت كانع ... نذود اخانا عن أخينا ولو نرى ... مصالا لكنا الأقربين نتابع ... ولكن دين ا دين محمد ... رضينا به فيه الهدى والشرائع ... اقام به بعد الضلالة أمرنا ... وليس لأمر حمه ا دافع ... .

وقال عباس ايضا ... تقطع باقي وصل أم مؤمل ... بعاقبة واستبدلت نية خلفا ... وقد حلفت با لا تقطع القوى ... فما صدقت فيه ولا برت الحلفا ... خفافية بطن العقيق مصيفها ... وتحتل في البادين وجرة فالعرفا ... فان تتبع الكفار أم مؤمل ... فقد زودت قلبي على نأيها شغفا ... وسوف ينبئها الخبير بأننا ... أبينا ولم نطلب سوى ربنا حلفا ... وإنا مع الهادي النبي محمد ... وفينا ولم يستوفها معشر ألفا ... بفتيان صدق من سليم أعزة ... أطاعوا فما يعصون من أمره حرفا ... خفاف وذكوان وعوف تخالهم ... مصاعب زافت في طروقتها كلفا ... كأن نسيج الشهب والبيض ملبس ... أسودا تلاقت في مراصدها غضفا ... بنا عز دين ا غير تنحل ... وزدنا على الحي الذي معه ضعفا ... بمكة إذ جئنا كأن لواءنا ... عقاب أرادت بعد تحليقها خطفا ... على شخص الأبصار تحسب بينها ... إذا هي جالت في مراودها عزفا ... غداة وطئنا المشركين ولم نجد ... لأمر رسول ا عدلا ولا صرفا ... بمعترك لا يسمع القوم وسطه ... لنا زحمة الا التذامر والنقفا ... ببيض تطير الهام عن مستقرها ... وتقطف أعناق الكماة بها قطفا ... فكائن تركنا من قتيل ملحب ... وأرملة تدعو على بعلها لهفا ... رضا ا ننوي لا رضا الناس نبتغي ... و ما يبدو جميعا وما يخفى ... .

وقال عباس أيضا Bه ... ما بال عينك فيها عائر سهر ... مثل الحماطة أغضى فوقها الشفر ... عين تأوبها من شجوها أرق ... فالماء يغمرها طورا وينحدر ... كانه نظم در عند ناظمه ... تقطع السلك منه فهو منتثر ... يا بعد منزل من ترجو مودته ... ومن اتى دونه الصمان فالحفر